مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٨ العدد ١
٢٠٢١

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 8, Issue 1, 2021
https://hj.kku.edu.sa

الافتراض المسبق في كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)

أمل أحمد كوشان(*)

جامعة الملك خالد

المستخلص

اهتمت هذه الدراسة بتسليط الضوء على (الافتراض المسبق) أحد مفاهيم (التداولية) باعتبارها أحدث الدراسات اللسانية المعاصرة التي تهتم بإشكاليات الخطابات، ويهدف البحث إلى الكشف عن الافتراض المسبق في النص التراثي من خلال كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة؛ لتصفح التراث العربي باعتباره خطوة لا بد منها للتدليل على قيمته وأسبقيته إلى بعض المسائل الوثيقة بالدرس اللساني الحديث، واعتمد البحث على أربعة محاور: أولها: مفهوم الافتراض المسبق عند علماء الغرب والعرب، وثانيها: الافتراض المسبق الوجودي، وثالثها: الافتراض المسبق الواقعي، ورابعها: الافتراض المسبق غير الواقعي، وقد عالج البحث إشكالية الكشف عن الافتراض المسبق في كتاب (عيون الأخبار)، وفق المنهج الوصفي، وخرج البحث بنتائج أبرزها: أن الافتراض المسبق تعبير عن القصد الذي من أجله أنتج الخطاب، وهو معلومات وفرضيات لدى المتكلم والمتلقي، ويعتمد المتلقي على السياق لإنتاج وتأويل الدلالة المتضمنة فيه.

الكلمات المفاتحية: التداولية ، اللسانيات المعاصرة ، الخطاب ، الواقعي ، الافتراض المسبق

(*) أمل كوشان ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الملك خالد

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية
المجلد ٨ العدد ١
٢٠٢١

King Khalid University Journal of Humanities, Volume 8, Issue 1, 2021
https://hj.kku.edu.sa

Presupposition in the book of (Oyoun Al-Akhbar) by Ibn Qutaibah (276 AH)

Amal Ahmed Koshan(*)
King Khalid University

Abstract

This study sheds light on the (presupposition), one of the concepts of (pragmatics) as the most recent modern linguistic studies concerned with the problems of speech. The research aims to uncover the presupposition in the heritage text through the book of (*Oyoun Al-Akhbar*) by Ibn Qutaibah. The research is based on four axes: first: the concept of the presupposition in view of western and Arab scholars. Second: the existential presupposition. Third: the realistic presupposition. Fourth: the unrealistic presupposition. The research tackles the problem of uncovering the presupposition in the book of *Oyoun Al-Akhbar* according to the descriptive method. The most important results of the research are as follows: the presupposition is considered the purpose for which the speech is made. Additionally, it is considered information and hypotheses of the speaker and recipient. The recipient depends on the context for producing and interpreting the inclusive meaning.

Keywords: presupposition - existential - realistic - unrealistic - pragmatics

(*) Amal Koshan, Department of Arabic, Faculty of Humanities, King Khalid University.

المقدمة :

الافتراض المسبق أحد المفاهيم التداولية المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب(صحراوي، ٢٠٠٥م، ص٣٠)، حيث تقوم كل عملية خطابية على مجموعة من الافتراضات والخلفيات المعرفية المسبقة، التي يشترك فيها كل من المتكلم والسامع، وتظهر وظيفة الافتراض المسبق فيما يتضمنه الملفوظ من وجود حدث سابق على سبيل الافتراض الذي يوهم المستمع بوجوده وكأنه حقيقة، أو يحمل المتلقي على الاعتراف الضمني بما يحاول المتلفظ أن ينسبه إليه (عمران، ٢٠١٨م، ص٦٩).وبالرغم من أن التداولية منهج لساني حديث نشأ من الفلسفة التحليلية، إلَّا أن تراثنا العربي لم يخلُ من مظاهر لغوية تثبت أصولًا لما يسمى بالتداولية الآن، وذلك يتجلى من خلال تبني علمائنا الأجلاء للمفاهيم الأساسية للتداولية في مصنفاتهم، حيث تجلى الافتراض المسبق عبر مفاهيم بلاغية منها: الاكتفاء، والتلميح، والانفصال، والتجاوز، إلَّا أنهم لم يستخدموا هذه المصطلحات بمفهومها الحديث. فكان هذا منطلقًا ودافعًا للكشف عن الافتراض المسبق في التراث العربي من خلال كتاب (عيون الأخبار)؛ لقراءة التراث قراءة معاصرة، والكشف عن أسرار النص التراثي في ضوء الدرس التداولي المعاصر؛ ليكون حلقة تواصل بين التراث العربي والدرس اللساني الحديث، وهي قراءة مشروعة سبقنا إليها علماء أجلاء، ووقع اختيارنا على هذه المدونة لاحتوائها على قدر كبير من النصوص النثرية والشعرية في مختارات واسعة من الأدب والاجتماع والسياسة والأخلاق، تتصل وتتفاعل مع معطيات الدرس اللساني الحديث.

وتتمثل مشكلة البحث في الكشف عن (الافتراض المسبق) في التراث العربي من خلال كتاب (عيون الأخبار) في ضوء نظرية حديثة غربية أثبتت جدواها في دراسة المعنى السياقي وضبطه، وبهذا الإشكال حاول البحث الإجابة على كثير من التساؤلات أهمها: (ما هو مفهوم الافتراض المسبق في الدراسات اللسانية عند علماء الغرب المحدثين؟ وفيما تجلى الافتراض المسبق عند علماء العرب القدامى؟ وما أثر السياق في تحديد دلالة الافتراضات المسبقة الموظفة في خطاب (عيون الأخبار)؟

وتأتي أهمية البحث في عدم وجود دراسة اختصت بكتاب (عيون الأخبار) من زاوية تداولية في الافتراض المسبق، كما تأتي أهميته في قدرة الدرس التداولي على كشف الخطابات المصرح بها، وغير المصرح بها وتحليلها في كتاب (عيون الأخبار). وقد بدأت الدراسة بمقدمة عُرض فيها موضوع البحث وهدفه، ومشكلته، وأهميته، ثم العرض، وجاء مقسمًا إلى أربعة محاور: أولها: مفهوم الافتراض المسبق عند علماء الغرب، والعرب القدامى، وثانيها: الافتراض المسبق الوجودي في كتاب (عيون الأخبار)، وثالثها: الافتراض المسبق الواقعي في كتاب (عيون الأخبار)، ورابعها: الافتراض

المسبق غير الواقعي في كتاب (عيون الأخبار)، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت نتائج الدراسة، ثم ثبت بالمصادر والمراجع.

أولًا: مفهوم الافتراض المسبق عند علماء الغرب والعرب القدامى:

أ- مفهوم الافتراض المسبق عند علماء الغرب:

الافتراض المسبق عند جورج يول George Yule): "هو شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام؛ أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين، وليس في الجمل"(يول، ٢٠١٠م، ص٥١)، وتعرفه أوركيوني (Orecchioni): "بأنَّه كل المعلومات وإن لم تكن مقررة جهرًا، إلا أنها تنتج تلقائيًّا من صياغة القول الذي تكون مدونة فيه بشكل جوهري، بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبيري الأدائي"(أوريكيوني، ٢٠٠٨م، ص٤٨)، وأطلق عليه شاوز هونغ ليو (Shows Hong Liu): مصطلح (الافتراض الضمنيّ)، ويشير به إلى أن المتكلم في كل ملفوظ لا يقول شيئًا فحسب، بل يفعل أشياء معينة كإعطاء معلومات، أو وصف واقعة، أو التلميح بموقف ما،(عبد، وعلي، ٢٠١٩م، ص٨٧)، كما يعرفه ديكرو (Ducrot): "بأنَّه العنصر الدلالي الخاص بالقول أو تحويله إلى استفهام (هل أ) وإلى نفيه (لا أ)، مثل:

أ- انقطع زيد عن التدخين.

تحويله إلى استفهام يعطينا ما يلي:

ب- هل انقطع زيد عن التدخين؟

ثم نفيه:

ج- لم ينقطع زيد عن التدخين.

هذه التحويلات تظهر لنا شيئًا ضمنيًّا وجامعًا بين الأقوال الثلاثة وهو:

د- كان زيد يدخن.

وهذا الأخير (د) هو الافتراض المسبق؛ إذ تمكنا من معرفة حال زيد بمجرد نطق المتكلم بـ(أ)، وهو ما يسميه ديكرو بالقول المُقرّ (من أقرّ)،(بلخير، ١٩٩٧م، ص١١٠، وطلبية، وبكاكرة، ٢٠١٩م، ص٣٠)، وبذلك يشكل الافتراض المسبق عند (ديكرو) فعلًا لغويًّا نوعيًّا فهو فعل كما التأكيد والاستفهام والأمر؛ لأنه يعدل (يغيّر) العلاقات الذاتيَّة

للمتخاطبين، ويخلق واجبات، ويؤسس حقوقًا، ويوزّع أدوارًا (سيرفوني، ١٩٩٨م، ص١٠٤)، ومن الممكن وصف الافتراضات المسبقة على أنها أفعال كلامية افتراضية، فهي في نفس درجة الأمر والاستفهام (الحاج، ٢٠١٢م، ص١٣٦).

أ- مفهوم الافتراض المسبق عند علماء العرب القدامى:

عُرف الافتراض المسبق في الفكر اللغوي عند العرب القدامى عبر مفاهيم بلاغية، منها: الإشارة، والاكتفاء، والانفصال، والتجاوز، والتلميح، وشجاعة الفصاحة (علي، ٢٠١٥م، ص٤٦).

ويقصد بالإشارة هو أن يتضمن الكلام القليل معاني كثيرة، وتتأتى تلك المعاني بما يشتمله الكلام من إيماء أو لمحة دالة (قدامة بن جعفر، ١٣٠٢هـ، ص٥٥، ٥٦)، والإشارة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وهي اختصار وتلويح يعرف مجملًا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه (القيرواني، ١٩٨١م، ص ٣٠٢/١)، فالمتكلم يعتمد على الافتراض المسبق عند المتلقي والذي يمكنه من فهم المعاني المقصودة دون تطويل (علي، ٢٠١٥م، ص٤٦)، ومثاله قول الشاعر:

جعلنا السيف بين الخد منه وبين سواد لمته عذارا

فأشار إلى هيئة الضربة التي أصابه بها دون ذكرها إشارة لطيفة دلت على كيفيتها، وإنما وصف أنهم ضربوا عنقه (القيرواني، ١٩٨١م، ص ٣٠٢/١، ٣٠٣).

وأمَّا الاكتفاء، فهو: أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفي بأحدهما عن الآخر لنكتة، ولا يكون المكتفى عنه إلا آخرًا لدلالة الأول عليه (المدني، ص١٨٣)، ومن أمثلته قول الله -عز وجل- ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾(سورة الرعد، الآية: ٣١)، كأنه قال: لكان هذا القرآن، ومثله قولهم: لو رأيت عليًّا بين الصفين، أي: لرأيت أمرًا عظيمًا، وإنما كان هذا معدودًا من أنواع البلاغة لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب (القيرواني، ١٩٨١م، ص ٢٥١/١).

وقوله إنه معدود من أنواع البلاغة "لأن نفس السامع تتسع في الظن والحساب" إشارة إلى أن المتكلم يتكئ على ما في ضمير المتلقي بما يوفره الافتراض المسبق من تكميل للمعنى (علي، ٢٠١٥م، ص٤٧).

والانفصال: أن يقول المتكلم كلامًا يتوجه عليه فيه دخل إذا اقتصر عليه، فيأتي بعده بما ينفصل به عن ذلك إما

ظاهرًا أو باطنًا يظهره التأويل كقوله تعالى﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾(سورة الأنعام، الآية: ٣٨) فإن على ظاهر الآية حصل من جهة أن الطائر يطير بجناحيه، فيكون الإخبار بذلك عريًا عن الفائدة، والانفصال عن ذلك هو أنه سبحانه لما قال: (وما من دابة الأرض) أوجبت البلاغة أن يردف ذلك بقوله: (ولا طائر) في السماء أو في الجو (يطير بجناحيه) فأراد الإيجاز، فوجب أن يحذف إحدى الجملتين، إما في السماء أو يطير وما فيها من الضمير، ولا سبيل إلى حذف الفعل، لأنه الذي يتعلق به الجار والمجرور الذي يمر بجناحيه وذكره مطلوب في الآية (العدواني، ص٦٠٩)، وهنا نلاحظ أن المتكلم يعتمد على المتلقي لتعبئة فراغات النص وتكميل المعنى، وذلك بالاعتماد على المخزون الخبروي عند المتلقي، وبما يوفره سياق الكلام من افتراض مسبق لديه (علي، ٢٠١٥م، ص٤٨).

ويقصد بالتجاوز، أو ما يسمى أيضًا بالتتبيع: هو أن يريد الشاعر ذكر الشيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينوب عنه في الدلالة عليه، وأول من أشار إلى ذلك امرؤ القيس يصف امرأة (امرؤ القيس،٢٠٠٤م، ص٤٤):

وتُضحي فتيتُ المسك فوق فراشها نؤومُ الضحى لم تنتطق عن تفضل

فقوله: (وتضحي فتيت المسك) تتبيع، وقوله: (نؤوم الضحى) تتبيع ثانٍ، وقوله: (لم تنتطق عن تفضل) تتبيع ثالث، وإنما أراد أن يصفها بالترفه، والنعمة، وقلة الامتهان في الخدمة، وأنها شريفة مكفية المؤونة (القيرواني، ١٩٨١م، ص ٣١٣/١، ٣١٤)، وفي ضوء المثال السابق نلاحظ أن الشاعر لجأ إلى التجاوز، وذلك أن يتجاوز ذكر الشيء ويذكر ما يتبعه ويستلزمه، فهو يصف امرأة بأن فتيت المسك فوق فراشها، وأنها نؤوم الضحى، وأنها لم تنطق عن تفضل، وهذه الصفات في سياقها الاجتماعي والثقافي تشكل افتراضًا مسبقًا عند المتلقي تفضي إلى معنى هو أن هذه المرأة مترفة منعَّمة مكفية المؤونة غير ممتهنة في الخدمة (علي، ٢٠١٥م، ص٤٨).

ويراد بالتلميح هو: أن يشير ناظم هذا النوع في بيت، أو قرينة سجع، إلى قصة معلومة، أو نكتة مشهورة، أو بيت شعر حفظ لتواتره، أو إلى مثل سائر يجريه في كلامه على جهة التمثيل، وأحسنه وأبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود، وسماه قوم: التمليح، بتقديم الميم، كأن الناظم أتى في بيته بنكتة زادته ملاحة، كقول ابن المعتز (الأبيات من الخفيف، ولم أجدها في ديوانه):

أترى الجـــيرة الذين تداعـــوا عند سير الحبيب وقت الـزوال

علموا أنني مـــقيم وقـــلـبي راحـــل فيهم أمـــام الجمال

مثل صاع العزيز في أرحل القوم ولا يعلمون ما في الرحـــال

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة يوسف -عليه السلام- حين جعل الصاع في رحل أخيه، وإخوته لم يشعروا بذلك (البغدادي، ١٩٩٧م، ص٤٠٦/١).

وشجاعة الفصاحة أو شجاعة العربية مفهوم أطلقه ابن جني، يدل على تمكن اللغة العربية من تحقيق الحاجات الإبلاغية والبلاغية مع اعتمادها على المجاز والحذف (ابن جني، ص٣٦٢/٢، ٤٤٩).

وقال ابن معصوم: "هذا النوع لم يذكره أحد من علماء البديع، ولا نظمه أحد من أصحاب البديعيات، وهو من مستخرجات الشيخ أبي الفتح عثمان بن جني".

قال: هو عبارة عن حذف شيء من لوازم الكلام وثوقًا بمعرفة السامع به.

قال الشريف الرضي في كتاب المجازات: كان شيخنا أبو الفتح يسمي هذا الجنس شجاعة الفصاحة؛ لأن الفصيح لا يكاد يستعمله إلا وفصاحته جريئة الجنان غزيرة المواد.

ومثاله قوله تعالى:﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾(سورة ص، الآية: ٣٢)؛ أي: الشمس ولم يجر لها ذكر وقوله: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾ (سورة الأحزاب، الآية: ١٤)؛ أي: المدينة، ولم يجر لها ذكر، وقوله:﴿ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾(سورة القيامة، الآية: ٢٦)؛ أي: الروح" (المدني، ص٣٩٨، وعلي، ٢٠١٥م، ص٤٩).

ثانيًا: الافتراض المسبق الوجودي في كتاب (عيون الأخبار):

إنَّ الافتراض المسبق وليد السياق اللغوي الذي جاء فيه، فلا بد من وجود علاقة رابطة بين المتكلم والمخاطب وفق معطيات لغوية، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة، تكمن فيها نجاح العملية التواصلية بين المخاطب والمتلقي (صحراوي، ٢٠٠٥م، ص٣٠، ٣١، ٣٢).

وتفترض العبارات المعرَّفة وجود الغرض الذي تشير إليه (شارودو، ومنغنو، ٢٠٠٨م، ص ٤٥٥) سواء أكان ذلك في العالم الحقيقي أم في العالم الخيالي الذي يقدمه الخطاب أو يبينه (أوريكيوني، ٢٠٠٨م، ص٤٨، وصويلح، ٢٠١٨م، ص١٤٣)، مثل:

أ أرجوك أن تتجاوز عن الخطأ الذي وقع مني أمس

. ب أرجوك أن تتجاوز عن أي خطأ يقع مني.

فاستعمال أداة التعريف في الخطأ في الجملة (أ) يتضمن افتراضًا سابقًا أن هناك خطأ محددًا وقع وهذا غير متضمن في (أي) (نحلة، ٢٠٠٢م، ص٣١).

ويرتبط تركيب التملك بافتراض مسبق وجودي مثلًا: (سيارتك >> لديك سيارة)، ولا يقتصر وجود الافتراض المسبق الوجودي في تراكيب التملك فحسب، وإنَّما عمومًا في أية عبارة اسمية.

فعند استعمال المتكلم أيًّا من التعابير الواردة:

- ملك السويد
- القطة.
- لفتاة جارتنا.

يفترض به أن يلتزم بوجود الكيانات المسماة (يول، ٢٠١٠م، ص٥٤).

وأيًّا تكن طبيعة الركيزة المفترضة والمحتوى المفترض، تمتاز الوحدات الوجودية بأنَّها تسمح على ضوء المحتويات المقررة إنشاء استدلالات خاصة؛ لأنَّها تشتغل على منطقة قريبة من قطب البيّن، وتتفعَّل بالضرورة بشكل متزامن مع القول نفسه (أوريكيوني، ٢٠٠٨م، ص٧٤).

ومما يمثل الافتراض المسبق الوجودي في عيون الأخبار ما ذكره ابن قتيبة في حديثه عن الاعتذار: (قد أودعني الله من نعمك ما بسطني في القول مدلًّا به عليك، ووكَّد من حرمتي بك ما شفع لي في الذنوب إليك، وأعلقني من أسبابك ما لا أخاف معه نبوات الزمان عليَّ فيك، وأمَّنتني بحلمك وأناتك بادرة غضبك؛ فأقدمت ثقة بإقالتك إن عثرت، وبتقويمك إن زغت، وبأخذك بالفضل إن زللت) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص١١٦/٣، ١١٧).

بنى المتكلم خطابه على مبدأ الافتراض المسبق، والذي يمثل معرفة سابقة مشتركة بين المتكلم والمخاطب، فأسباب كتابة الخطاب معروفة لدى المخاطَب، إذ يفترض مسبقًا أن هناك أمرًا قد وقع استوجب الاعتذار، ويفترض أن كلًّا من المتكلم والمخاطب على علم بطبيعة هذا الأمر، وقد استطاع المتكلم توصيل مراده وتبليغه بأسلوب مهذب قائم على مبدأ التودد (عبدالرحمن، ١٩٩٨م، ص ٢٤١) من خلال ذكر محاسن المخاطَب؛ ليستجلب العفو والصفح عن إساءته، "فالعمل المتضمن في القول هو تأويل المقصد الصحيح ولا يتحقق إلَّا عندما يقع إتمام القصد من القول، ويجسده الأثر المتضمن في القول عند التقبل" (بلانشيه، ٢٠٠٧م، ص ١٤٩)، وهذا الاعتذار يقتضي وجود خطأ ما، ومنه يكون الافتراض المسبق وجوديًّا.

وجاء في باب المزاح والرّخص فيه: (قال خالد بن صفوان للفرزدق وكان يمازحه: ما أنت يا أبا فراس بالذي ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة يوسف، الآية: ٣١)، قال: ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالت فيه الفتاة لأبيها: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (سورة القصص، الآية: ٢٦)، (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص١/٤٣٥).

تجسد في الخطاب مبدأ الافتراض المسبق من خلال التعريض، وهو إشارة خفية لشخص معين حتى يلفت انتباهه إلى شيء ربما لا يفطنه غيره، ولا بد أن يضع في حسبانه افتراضًا مسبقًا عند المتلقي حتى تصل رسالته ويتحصل القصد والغاية من الكلام (علي، ٢٠١٥م، ص٥١)، يقول ستراوسن (Strauson): إن المتكلم حين يستخدم العبارات الإشارية يفترض بالمخاطب أن يتعرف إلى الشيء المشار إليه، وهو بذلك لا يؤكد وجود المادة، بل يفترض أن كلًّا من المتكلم والمخاطب يعرفها مسبقًا(بالمر، ١٩٩٥م، ٢٢٤)، فيفترض مسبقًا أن الفرزدق غير جميل فقد لقب بذلك؛ لجهامة وجهه وضخامته (الفرزدق، ١٩٨٧م، ص٥)، ويفترض مسبقًا أن خالد بن صفوان لم يتزوج (ابن عساكر، ١٩٩٥م، ص١٦/ ١١٣)؛ وذلك لتأخره وعجزه، فالغرض من التعريض الدعابة والمزاح، وهو طريقة خاصة تحتاج إلى متلقٍّ فطن يدرك أبعاد ما يقال له (حمام، ٢٠٠٦م، ص٨٠)، وقد اعتمد الافتراض المسبق على المعلومات العامة، وسياق الحال، والعرف الاجتماعي، والعهد بين المخاطبين (حمدوش، ٢٠٠٨م، ص٦)، ويندرج هذا النوع من الافتراضات إلى الافتراض المسبق الوجودي؛ لامتلاك طرفي الخطاب تلك الصفات الواردة في التعريض.

وذكر ابن قتيبة في باب المجالس: (حدَّثني أحمد بن الخليل عن حبَّان بن موسى قال: حدَّثنا ابن المبارك عن معمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - ﷺ-: الرجل أحقُّ بمجلسه إذا قام لحاجة ثم رجع) (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ص٢٤/٢٣٣)، (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص١/٤٢٣).

استعمال أداة التعريف في لفظة (الرجل) يتضمن افتراضًا مسبقًا أنَّ هناك رجلًا معروفًا كان جالسًا، وأن كل من كان موجودًا في ذلك المجلس على علم ومعرفة بصاحب المكان، فتدخل "أل العهدية" على الاسم لإفادة معنى سابق متفق عليه بين المتكلم والسامع (عيد، ص١٨٧)، فحق من جلس في موضع من المسجد أو غيره لصلاة مثلًا ثم فارقه ليعود، بأن فارقه ليتوضأ أو يقضى شغلًا يسيرًا ثم يعود، لم يبطل اختصاصه، بل إذا رجع فهو أحق به في تلك الصلاة، فإن كان قد قعد فيه غيره فله أن يقيمه وعلى القاعد أن يفارقه (المباركفوري، ص٨/٢٢)، فاستعمال (أل) يراد بها واحدًا معهودًا عند طرفي الخطاب بناء على معرفة سابقة مشتركة، فالمصطلح أو التسمية معرفة يستلزم ملاءمتها المرجعية ليتمتع العنصر التعيينيّ بالخصائص التي تتناسب وسمات العبارة المناسبة (أوريكيوني، ٢٠٠٨م، ص٧٣).

ثالثًا: الافتراض المسبق الو اقعي في كتاب (عيون الأخبار):

المعلومات التي تحتوي على افتراضات مسبقة واقعية يشترط صحتها وصدقها، فهي بعيدة عن الخيال والتأويل، وإنَّما تكون واقعة ومتحققة ومدركة، فهي أفعال لغوية لا تحتمل التأويل.

وبهذا يختلف الافتراض المسبق الواقعي عن الوجودي الذي يتحكم فيه المنطق أو يفرضه، ويمكن للمتلقي أن يتأوله (مايع، ٢٠١٩م، ص ٨٣).

وتعامل المعلومة الافتراضية المسبقة التي تلي فعلًا مثل (يعلم) على أنها حقيقة، وتسمى الافتراض المسبق الواقعي، ومن أمثلته:

أ- لم أدرك أنه كان مريضًا. (<< كان مريضًا).

ب- نحن نادمون لأننا أخبرناه. (<< أخبرناه).

ت- لم أدرِ أنها كانت متزوجة. (<< كانت متزوجة).

ث- لم يكن انصرافه المبكر غريبًا. (<< انصرف مبكرًا).

ج- أنا سعيد لأن الأمر انتهى. (<< انتهى الأمر).

إذن يشترط استعمال التعبيرات في الافتراض المسبق الواقعي أن تكون صحيحة وحقيقية وصادقة (يول، ٢٠١٠م، ص٥٤، ٥٥).

ومما يمثل الافتراض المسبق الواقعي في عيون الأخبار: (تنازع اثنان: أحدهما سلطانيٌّ والآخر سوقيٌّ، فضربه السلطانيُّ فصاح: واعمراه! ورفع خبره إلى المأمون فأمر بإدخاله عليه، قال: من أين أنت؟ قال: من أهل فامية، إن عمر بن الخطاب كان يقول: من كان جاره نبطيًّا واحتاج إلى ثمنه فليبعه، فإن كنت تطلب سيرة عمر فهذا حكمه فيكم، وأمر له بألف درهم) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص٤٥١/١).

تضمن الخطاب عدة افتراضات مسبقة؛ إذ يفترض مسبقًا أنَّ هناك خلافًا بين السلطانيّ والسوقي، كما أن انتدابه [(١)] بعمر - ﷺ- لم يكن على وجه الحقيقة؛ لأنَّ عمر قد مات والخلافة للمأمون وإنَّما أراد عدل عمر -ﷺ- الذي عُرف به بناء على افتراض مسبق معروف لدى المجتمع، وأيضًا يمثل سؤال المأمون للسوقي عن مكانه يتضمن افتراضًا

(١) نداء موجه للمتفجَّع عليه، أو للمتوجع منه، والغرض من الندبة: الإعلام بعظمة المندوب، وإظهار أهميته، أو شدته، أو العجز عن احتمال ما به، (حسن، ص ٤/ ٨٩، ٩٠).

مسبقًا، فالمعلومات التي تلي أداة الاستفهام (أين) معروفة الحال (يول، ٢٠١٠م، ص٥٦)، وحكم المأمون له بألف درهم مبني على افتراض مسبق لحكم عمر -ﷺ-، "إذن فعنصر المعرفة شرط ضروري لإغراء المستدل بنقلها إلى غيره من أجل حمله على قبولها، ومن أجل الاعتراف للمستدل بفضل السبق إليها، فإذا لم يكن المخاطِب مالكًا للمعارف فلن يكون في مركز قوة في الدورة التخاطبية، ذلك أنَّه هو المتحكم في الإرسال، ونوع المعلومات التي يرسلها، معلومات ينبغي أن يعترف المتلقي بأنَّها أفادته وإلَّا ليس هناك فائدة للخبر" (الحاج، ٢٠١٢م، ص١٧٠).

وورد في عيون الأخبار: (خطبة عليّ -عليه السلام- بعد مقتل عثمان -ﷺ- أيها الناس، كتاب الله وسنّة نبيكم. لا يدَّعي مدَّعٍ إلَّا على نفسه. شغل من الجنّة والنار أمامه ساعٍ نجا، وطالب يرجو، ومقصّر في النار: ثلاثة، واثنان: ملك طار بجناحيه، ونبيّ أخذ الله بيديه، لا سادس. هلك من اقتحم، وردي من هوى.

اليمين والشّمال مضلّة، والوسطى الجادّة، منهج عليه باقي الكتاب وآثار النبوَّة. إن الله أدَّب هذه الأمَّة بأدبين: السَّوط والسيف، فلا هوادة فيهما عند الإمام. فاستتروا ببيوتكم، وأصلحوا ذات بينكم، والتوبة من ورائكم. من أبدى صفحته للحق هلك. قد كانت أمور ملتم عليَّ فيها ميلة لم تكونوا عندي محمودين ولا مصيبين. والله أن لو أشاء أن أقول لقلت. عفا الله عمّا سلف. انظروا، فإن أنكرتم فأنكروا، وإن عرفتم فاروا. حقٌّ وباطل، ولكلٍّ أهل. والله لئن أمّر الباطل لقديمًا فعل، ولئن أمّر الحقّ لربّ ولعلَّ. ما أدبر شيء فأقبل) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص ٢/٢٥٦، ٢٥٧).

بنيت الخطبة على افتراض مسبق لدى المخاطبين وهو علمهم بأسباب الخطبة والتي تفترض مبايعتهم للإمام عليّ -عليه السلام- بالخلافة عقب مقتل عثمان -عليه السلام-، "فهدف الخطيب البيان وتوصيل الفكرة إلى المستمع وإقناعه بها ويكمن ذلك في البيان[(١)]، ولكنه في أحيان كثيرة يعتمد على المعلومات المشتركة التي تربطه بالمتلقي، فيقع الفهم" (خضير، ٢٠١٧م، ص٤٢)، فالافتراض المسبق يعتبر القاعدة الأساس التي يرتكز عليها الخطاب في تماسكه العضوي(الحاج، ٢٠١٢م، ص١٩٦)، فينطلق المتكلم من العناصر السياقية التي لديه في إنتاج خطابه، ويعتمد المخاطب عليها في تأويله ليتمكن من فهم الخطاب والاقتناع به (الشهري، ٢٠٠٤م، ص٤٩، وشاهين، ٢٠١٥م، ص٢٠).

كما ورد في عيون الأخبار: (حدَّثني زيد بن أخزم قال: حدَّثنا أبو داود قال: حدَّثنا أنس بن مالك قال: حدَّثنا عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه عن عائشة قالت: كأني أنظر إلى وبيص الطّيب في مفارق رسول الله - ﷺ- وهو محرم) (ابن

(١) البيان: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع، (الجاحظ، ١٤٣٢هـ، ص١/٨٢، وعادل، ٢٠١٣م، ص٦٢، ٦٣).

قتيبة، ١٤١٨هـ، ص ٤٢٢/١)، (البخاري، ١٤٢٢هـ، ص١٣٦/٢).

تضمن حديث عائشة افتراضًا مسبقًا وهو أن رسول الله - ﷺ- قد تطيب قبل إحرامه، وقولها (كأني أنظر) تأكيد على تطيب الرسول- ﷺ-، وكناية[١] عن استكثار الرسول لهذا الطيب؛ لتوصل رسالة مفادها استحباب التطيب للمحرم قبل الإحرام، وفي ذلك دعوة إلى النظافة التي حثنا عليها ديننا الإسلامي، فالكناية جسدت المعنى الضمني في الخطاب؛ حيث قامت مقام المعطيات اللغوية للافتراضات المسبقة (يعمران، ٢٠١٨م، ص٨٠).

وذكر ابن قتيبة في الشهادات: (قال سوَّار: ما أعلم أحدًا أفضل من عطاء السّلمي، ولو شهد عندي على فلسين لم أجز شهادته) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص ١٣٦/١).

يدفع الاحتكام إلى الاعتقاد بأن المتكلم هو وحده المسؤول عن كلامه، وما يحمله من معانٍ؛ لأنه هو المبادر في الكلام، أمَّا المخاطب فهو مجرد متلقٍّ(علوي، ٢٠١٤م، ص١٣٣)، فقد بنى سوَّار حكمه على افتراض مسبق يفيد أنَّ عطاء السلمي ضعيف الرأي ليس بالحازم ، إلَّا أنه لا يُطعن عليه في دينه وأمانته (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص١٣٦/١)، فشخصية المتكلم تسهم في بناء ما يتلفظ به شكلًا ومعنى، سواء تعلق الأمر بمعرفته اللغوية، أو المعرفية الخاصة أو الموسوعية العامة، أو وضعيته الاجتماعية، وبذلك فإن المتكلم هو الذي يوجه المخاطب في ما يبنيه من فرضيات لتفسير وتأويل المعنى (علوي، ٢٠١٤م، ص١٣٣).

رابعًا: الافتراض المسبق غير الواقعي في كتاب (عيون الأخبار):

هذا النوع من الافتراضات يُفترض فيه عدم الصحة، وهو يصاحب استعمال أفعال مثل: (يحلم، يتصور، يتظاهر)، وهي افتراضات مسبقة مفادها أن الذي يتبعها غير صحيح، مثل:

أ- حلمت أنني ثري. (<< لست ثريًّا).

ب- تصورنا أننا في هاواي. (<< لم نكن في هاواي).

ت- يتظاهر أنَّه مريض. (<< ليس مريضًا).

ويدخل تحت هذا النوع من البنى افتراض مسبق مناقض للواقع، وهو أن الذي يُفترض مسبقًا ليس بصحيح فحسب، وإنَّما هو عكس ما هو صحيح؛ يعني مناقضًا للحقائق، مثل:

(١) المراد بالكناية أن يُريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المعاني، فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة، ولكنْ يَجيءُ إلى معنى هو تاليهِ وردِْفُه في الوجود، فيومئ به إليهِ، ويجعلهُ دليلًا عليه، مثال ذلك قولُهم: "هو طَويلُ النِّجاد"، يريدونَ طويلَ القامة"، (الجرجاني، ١٩٩٢م، ص٦٦/١).

- لو كنت صديقي لساعدتني. (>> لست صديقي).

وهذا يعني أن المعلومة بعد لو في العبارة الموضحة في المثال ليست صحيحة وقت الكلام (يول، ٢٠١٠م، ص٥٧).

ومما يمثل الافتراض المسبق غير الواقعي في عيون الأخبار قول ابن قتيبة في خبر آداب الحرب ومكايدها: (قال رجل يوم حنين: لن نُغلب اليوم عن قلّة. وكانوا اثني عشر ألفًا فهُزِم المسلمون يومئذ، وأنزل الله -عزَّ وجل﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ (سورة التوبة، الآية: ٢٥)، (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص١/١٩٠).

فاستخدام حرف النفي (لن)[١]، يتضمن افتراضًا مسبقًا باستحالة تمكن الكفار من هزيمة المسلمين في معركة حنين؛ وذلك لكثرتهم، وهذا يعني توقعهم بالنصر الذي بُني على افتراض سابق غير صحيح، إذ لم يتحقق انتصارهم المتوقع لكثرة عددهم، وبذلك يكون الافتراض المسبق غير واقعي.

وجاء في عيون الأخبار: (حدَّثني أحمد بن الخليل قال: حدَّثنا موسى بن مسعود عن سفيان عن أبي إسحاق قال: قال عمر بن ميمون: لو أدرك أصحابنا محمد بن أبي نعم لرجموه، كان يواصل كذا وكذا يومًا ويهلُّ بالحج إذا رجع الناس من الحج) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص١/٤٤٨).

يتضمن التركيب الشرطي (لو)[٢] في الخطاب افتراضًا سابقًا بامتناع أن يكون الصحابة على علم بوصال (محمد بن أبي نُعم) الصيام (الطبري، ٢٠٠٠م، ص٣/٥٣٦)، وإهلاله بالحج في غير وقته، وإلَّا لعوقب بالرجم، وهذا يؤكد عدم علمهم بسلوكه المنهي عنه؛ لأن المعلومة بعد (لو)[٣] ليست صحيحة وقت الكلام، فالافتراض السابق مناقض للواقع.

وروى ابن قتيبة: (حدثنا الهيثم عن ابن عباس قال: كان معد يكرب بن أبرهة جالسًا مع عبد العزيز بن مروان على سريره فأتي بفتيان قد شربوا الخمر، فقال: يا أعداء الله، أتشربون الخمر! فقال معد يكرب: أنشدك الله أن لا تفضح هؤلاء، فقال: إنَّ الحق في هؤلاء وفي غيرهم واحد، فقال معد يكرب: يا غلام صبَّ من شرابهم في القدح، فصبَّ له فشربه وقال: والله ما شرابنا في منازلنا إلا هذا.

(١) (لن): تدخل على الفعل المضارع، فتخلصه للاستقبال، وتنفيه نفيًا مؤكدًا، (السامرائي، ٢٠٠٠م، ص٣/٣٥٩).

(٢) (لو): حرف امتناع لامتناع، ومعناه امتناع وقوع الجزاء لامتناع الشرط، (السامرائي، ٢٠٠٠م، ٤/٨٩)، وهي للتمني، ولذا كثر وقوعها بعد ما يفيد التمنى، (السامرائي، ٢٠٠٠م، ٣/١٦٣).

(٣) تسمى لو الشرط المناقض للواقع، (يول، ٢٠١٠م، ٥٧).

فقال عبد العزيز: خلُّوا عنهم، فقيل له حين انصرفوا: شربت الخمر! فقال: أما والله إن الله ليعلم أنّي لم أشربها قطُّ في سرّ ولا علانية، ولكنّي كرهت أن يُفضح مثل هؤلاء بمحضري) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص٤٥٥/١).

تضمن الخطاب افتراضًا مسبقًا غير واقعي، حيث بنى (معد يكرب) كلامه على افتراض سابق غير صحيح بقوله: (ولكنّي[١] كرهت أن يُفضح مثل هؤلاء بمحضري)، فدلت العبارة على مناقضة للواقع وقت إنجاز المتكلم للفعل، فقد أراد دفع الحرج عنهم وإبعاده، وحمايتهم من العقوبة؛ انطلاقًا من المسؤولية التي يشعر بها داخل ذاته الرافضة للحدود والموانع، والمتطلعة دائمًا إلى السَّعادة الإنسانيَّة المثلى التي يطمح إليها، ويصبو من خلالها إلى تغيير الواقع، وتوجيهه وجهة التحرك الإيجابي(مشتة، ٢٠١٥م، ص٨١)، وبهذا الافتراض المسبق استطاع المخاطِب تبليغ مراده، وساهم في توصيل وفهم الرسالة الموجهة للمخاطَب بنجاح.

وجاء في عيون الأخبار: (قال رجل من العرب: أريت البارحة في منامي كأني دخلت الجنة فرأيت جميع ما فيها من القصور، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: للعرب، فقال رجل عنده من الموالي: أصعدت الغرف؟ قال: لا، قال: فتلك لنا) (ابن قتيبة، ١٤١٨هـ، ص٢٣٢/٢، ٢٣٣).

اعتمد قول المتكلم: (كأني دخلت الجنة) على افتراض مسبق غير حقيقي، وهو دخوله الجنة، فقوله غير صحيح فهو لم يدخل الجنة، فاستخدامه للتشبيه يتضمن معنى التأكيد[٢]، وذلك لجعل الافتراض المسبق حقيقيًّا؛ ليوصل رسالة للمتلقي مفادها أفضلية العرب ومكانتهم الدينية والاجتماعية على العجم، ومع ذلك تضمن رد المولى أسلوبًا لطيفًا يحمل معاني الدعوة إلى المساواة والمسامحة بطريقة مليحة؛ سعيًا منه لإخفاء النزعة العدائية في ذلك الوقت (ابن قتيبة، ٢٠١٠م، ص١٠٦، ١٠٩، ١١٦، ١١٧)، ونلحظ المهارة والذكاء التي استطاع فيها المخاطِب إيصال فكرته بنجاح؛ حيث عمد إلى أسلوب التمثيل، "وهو طريقة حجاجية تعلو قيمتها على مفهوم المشابهة المستهلك، حيث لا يرتبط التمثيل بعلاقة المشابهة، وإنما يرتبط بتشابه العلاقة بين أشياء ما كان لها أن تكون مترابطة أبدًا دون أن تكون له علاقة بالمنطق الصوري، حيث لا يطرح معادلة صورية خالصة، ولكنه ينطلق من التجربة بهدف إفهام فكرة، أو العمل على أن تكون الفكرة مقبولة، وذلك بنقلها من مجال إلى مجال مغاير، جريًا على مبدأ الاستعارة" (عشير، ٢٠٠٦م، ص٩٧).

(١) (لكن): للاستدراك، وهو دفع توهم يتولد من الكلام السابق دفعًا شبيهًا بالاستثناء، ولا بد أن يتقدمها كلام إما مناقض لما بعدها أو ضد له، ويمتنع أن يكون مماثلًا له باتفاق، وإذا دخلت لكن في الجملة يجب اختلاف الجملتين في النفي والإثبات، فإن كانت الجملة التي قبلها مثبتة وجب أن تكون التي بعدها منفية، وإن كانت الجملة التي قبلها منفية وجب أن تكون التي بعدها مثبتة، (الكفوي، ص٧٩٢).

(٢) (كَأَنَّ): حرفٌ معناه التشبيه، وهو مركَّبٌ من كاف التشبيه وإنَّ، (ابن يعيش، ٢٠٠١م، ص٥٦٤/٤).

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة نورد جملة من النتائج تشكل خاتمة البحث هي:

- الافتراض المسبق تعبير عن القصد الذي من أجله أنتج الخطاب، وهو معلومات وفرضيات لدى المتكلم والمتلقي، ويعتمد المتلقي على السياق لإنتاج وتأويل الدلالة المتضمنة فيه.
- تجلى الافتراض المسبق عند علماء العرب القدامى عبر مفاهيم بلاغية منها: الاكتفاء، والتلميح، والانفصال، والتجاوز، وشجاعة الفصاحة.
- اختلفت طرق الكشف عن الافتراضات المسبقة حسب ظروف كل خطاب، فتنوعت الافتراضات المسبقة ما بين الوجودية التي تؤكد الفرض من خلال التسمية أو التملك أو العبارات المعرّفة، وما بين الواقعية التي اتضحت بالأفعال اللغوية المنجزة وتتسم بالصحة والصدق وبعدها عن التأويل والخيال، وما بين الافتراضات المسبقة اللاواقعية التي تعتمد على التمني والتشبيه في محاولة من المتكلم إثبات وتحقيق ذلك الفرض، إلَّا أنَّه يبقى في إطار الوهم والخيال.

قائمة المصادروالمراجع:

١. أحمد بن حنبل (أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، ت: ٢٤١هـ)، ٢٠٠١م، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

٢. أوريكيوني (كاترين كيربرات)، ٢٠٠٨م، المضمر، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١.

٣. البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي)، ١٤٢٢هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -ﷺ- وسننه وأيامه، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

٤. البغدادي (عبد القادر بن عمر، ت: ١٠٩٣هـ)، ١٩٩٧م، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٥. بلانشيه (فيليب)، ٢٠٠٧م، التداولية الحديثة من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، اللاذقية، ط١.

٦. بلخير (عمر)، ١٩٩٧م، "الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذجًا)"، رسالة ماجستير، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر.

٧. بالمر (ف. ر)، ١٩٩٥م، علم الدلالة إطار جديد، تحقيق: صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٨. الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، ت: ٢٥٥هـ)، ١٤٣٢هـ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

٩. الجرجاني (عبد القاهر بن عبد الرحمن، ت: ٤٧١هـ)، ١٩٩٢م، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

١٠. ابن جني (أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، ت: ٣٩٢هـ)، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١. الحاج (ذهبية حمو)، ٢٠١٢م، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو.

١٢. حسن (عباس، ت: ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥.

١٣. حمدوش (وائل)، ٢٠٠٨م، "التداولية دراسة في المنهج ومحاولة التصنيف"، الملتقى الفكري للإبداع (بحوث ودراسات)، *http://almultaka.org*.

١٤. حمام (بلقاسم)، ٢٠٠٦م، "الكناية هروب من اللغة، هروب من الذات، هروب من الآخر"، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد: ٥.

١٥. خضير (باسم خيري)، ٢٠١٧م، استراتيجيات الخطاب عند الإمام علي، مقاربة تداولية، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، ط١.

١٦. السامرائي (فاضل صالح)، ٢٠٠٠م، معاني النحو، دار الفكر، الأردن، ط١.

١٧. سيرفوني (جان)، ١٩٩٨م، الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد، اتحاد الكتاب العرب.

١٨. شارودو (باتريك)، ومنغنو (دومينيك)، ٢٠٠٨م، معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري، وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس.

١٩. الشهري (عبد الهادي بن ظافر)، ٢٠٠٤م، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١.

٢٠. شاهين (أحمد فهد صالح)، ٢٠١٥م، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، إربد، ط١.

٢١. صحراوي (مسعود)، ٢٠٠٥م، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، ط١.

٢٢. صويلح (هشام)، ٢٠١٨م، "الافتراض المسبق في الدرس التداولي، أنماط وتطبيقات"، مجلة المقال، جامعة عنابة، العدد: ٦.

٢٣. الطبري (محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، ت:٣١٠هـ)، ٢٠٠٠م، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.

٢٤. طلبية (شفيقة تواتي)، وبكاكرة (منى)، ٢٠١٩م، "الأفعال المتضمنة في القول (نماذج مختارة من جامع العلوم والحكم لابن رجب) مقاربة تداولية"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمَّه لخضر، الجزائر.

٢٥. عادل (عبد اللطيف)، ٢٠١٣م، بلاغة الإقناع في المناظرة، دار الأمان، الرباط، منشورات ضفاف، بيروت، ط١.

٢٦. عبد (بدرية ناصر)، وعلي (ميثم محمد)، ٢٠١٩م، "الافتراض المسبق في النحو الكوفي"، مجلة كلية الكوت الجامعة، قسم اللغة العربية، المجلد: ٤، العدد: ١.

٢٧. عبد الرحمن (طه)، ١٩٩٨م، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.

٢٨. العدواني (عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع البغدادي المصري، ت: ٦٥٤هـ)، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٢٩. ابن عساكر (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، ت: ٥٧١هـ)، ١٩٩٥م، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠. عشير (عبد السلام)، ٢٠٠٦م، عندما نتواصل نغير- مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

٣١. علوي (حافظ إسماعيلي) ، ٢٠١٤م، التداوليات علم استعمال اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد.

٣٢. علي (عاصم شحادة)، ٢٠١٥م، "الافتراض المسبق مفهومًا تداوليًّا في الفكر اللغوي عند العرب القدامى، وصف وتحليل"، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، الكنج (عثمان جميل قاسم)، وزارة التربية والتعليم، الأردن، دار شاكر للطباعة والنشر، ط٢.

٣٣. علي (محمد محمد يونس)، ٢٠٠٧م، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط٢.

٣٤. عمران، (نعيمة)، ٢٠١٨م، "تجليات البعد الضمني للخطاب عند ابن الأثير"، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد: ١٣، العدد: ١.

٣٥. عيد (محمد)، النحو المصفى، مكتبة الشباب.

٣٦. الفرزدق (همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس)، ١٩٨٧م، ديوانه، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية.

٣٧. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت: ٢٧٦هـ)، ٢٠١٠م، فضل العرب والتنبيه على علومها، تقديم وتحقيق: وليد محمود خالص، دار الكتب الوطنية، أبوظبي.

٣٨. ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، ت: ٢٧٦هـ)، ١٤١٨هـ، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٩. قدامة بن جعفر (قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، ت: ٣٣٧هـ)، ١٣٠٢هـ، نقد الشعر، مطبعة الجوائب، قسطنطينية.

٤٠. القيرواني (أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي، ت: ٤٦٣هـ)، ١٩٨١م، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل.

٤١. القيس (امرؤ)، ٢٠٠٤م، ديوانه، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت.

٤٢. الكفوي (أيوب بن موسى الحسيني القريمي، أبو البقاء الحنفي، ت: ١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٤٣. المباركفوري (أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٤. المدني (صدر الدين علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، ت: ١١١٩هـ)، أنوار الربيع في أنواع البديع.

٤٥. مشتة (مهدي)، ٢٠١٥م، "ديوان "الكبريت في يدي ودويلاتكم من ورق" لنزار قباني -مقاربة تداولية-"، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

٤٦. مايع (سهير قايد)، ٢٠١٩م، "الآليات التداولية عند ابن ميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة"، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، العراق.

٤٧. نحلة (محمود أحمد)، ٢٠٠٢م، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٤٨. يعمران، (نعيمة)، ٢٠١٨م، "تجليات البعد الضمني للخطاب عند ابن الأثير"، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، المجلد: ١٣، العدد: ١.

٤٩. ابن يعيش (يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، ت: ٦٤٣هـ)، ٢٠٠١م، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠. يول (جورج)، ٢٠١٠م، التداولية، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ط١.